يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

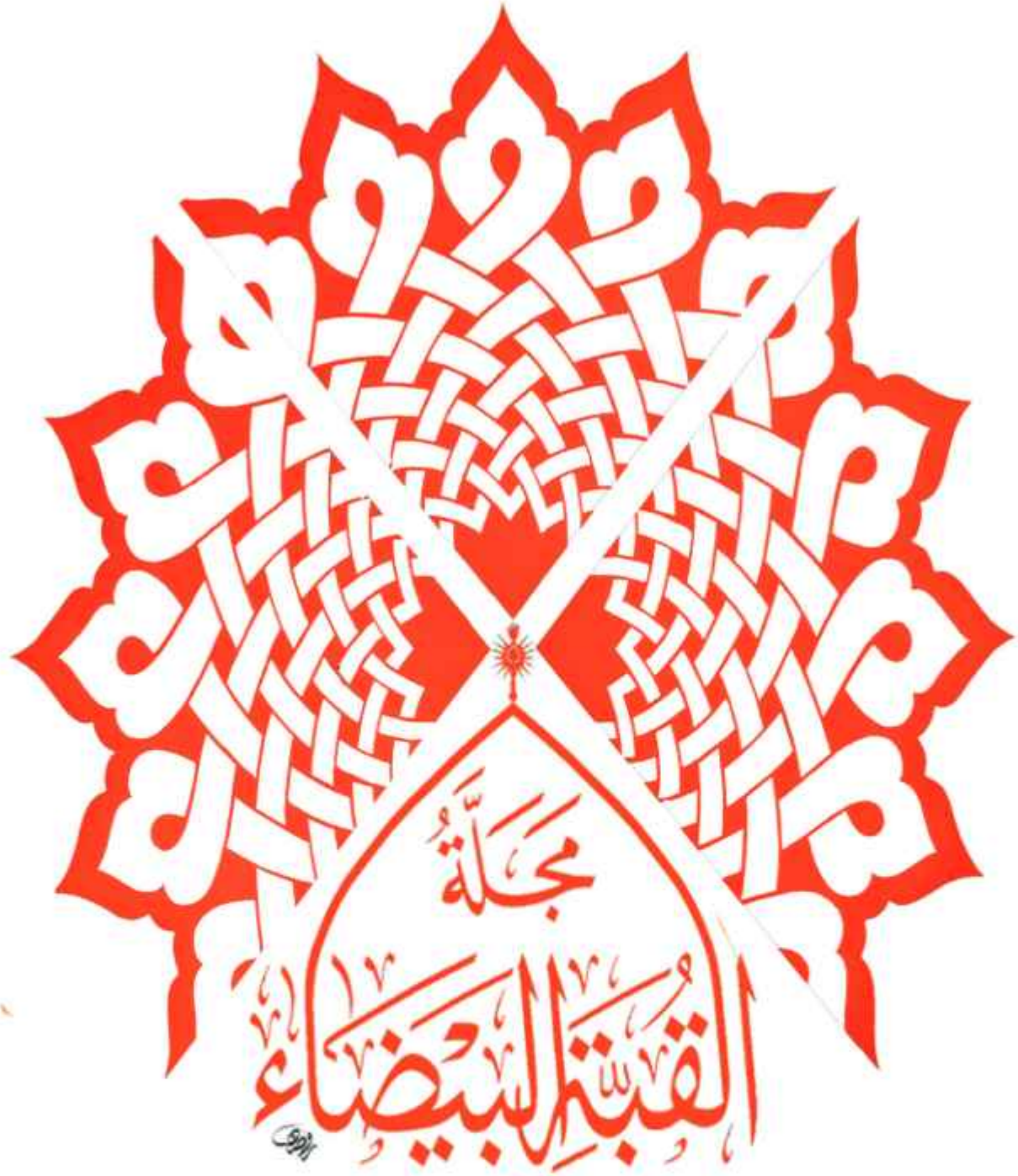

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السابع

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجليات الآخر في الشعر البصري بدر شاكر السيّاب اختياراً	أ.م. د. سعد سامي محمد	٨
٢	كنى الإمام الكاظم (عليه السلام) وألقابه دراسة حجاجية	م. د. محمد جاسم حنون	٢٦
٣	اتجاهات النقد اللغوي في مؤلفات الدكتور نعمة رحيم العزاوي	م. د. آمنة سالم حسن	٤٢
٤	عبد الرشيد علي شارماركي رحلة القيادة والاغتيال التي غيرت مسار الصومال ١٩١٩-١٩٦٩	أ. م. د. عبد الوهاب صالح محمود م. د. غادة فائق محمد	٥٢
٥	الحوار الشعري في ديوان إبراهيم بن هرمة	م.د. غزوة كاظم حيال	٦٦
٦	النمذجة الخرائطية لتحديد مخاطر الفيضانات لأودية شمال مدينة زاخو في محافظة دهوك باستعمال التقانات الحديثة والذكاء الصناعي (AI)	م. د. عباس ضاحي سلمان	٧٦
٧	القيم في نهج البلاغة «دراسة حجاجيّة»	م. د.وسن هاشم عودة	٩٢
٨	القواعد الاصولية المتعلقة بالإستثناء في كتاب "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ت ٨٥٥هـ" نماذج تطبيقية	م.د. مصطفى أشرف عبد	١٠٦
٩	المنهج الفكري وعلاقته بالواقع السياسي عند الإمام الحسن العسكري «عليه السلام»	م. د.أحمد يوسف مسلم	١٢٠
١٠	أحكام السهو والنسيان المتعلقة بمناسك الحج دراسة فقهية مقارنة	م. د. رياض ناجي عبيد	١٣٢
١١	آراء الفقهاء فيما يتعلق بمعنى القرء – دراسة فقهية مقارنة–	م. د.علي لطيف حمد صالح	١٤٦
١٢	أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل طلاب المتوسطة في مادة التاريخ والعزيمة الأكاديمية	م. د. علي ثاجب خواف	١٥٤
١٣	خلق النبي (ص) ومعجزاته من خلال مخطوط خلاصة الاخبار في أحوال النبي المختار للإسكداري (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٩م) الفصل الخامس والسادس من الباب الثالث (دراسة وتحقيق)	م. د. رسمية خماط عبد الزهرة	١٧٤
١٤	الأوضاع الداخلية للبرازيل إبان حكومة خوسيه سارني «١٩٨٥– ١٩٩٠»	م.د. أمل محمد عبدالله	٢٠٠
١٥	ضمانات أمن الطيران وفق الملحق السابع عشر باتفاقية شيكاغو لعام «١٩٤٤»	أ. د. خالد سلمان جواد الباحث: سرمد سعدي حسين	٢١٤
١٦	دور التدريب في تنمية مهارات المرشدين التربويين في المدارس الثانوية	الباحث: طاهر حبيب موسى	٢٢٦
١٧	القرآنية في الشعر المعاصر دراسة تطبيقية في شعر مشتاق معن عباس بين التناص القرآني والتحوير الدلالي	الباحث: أحمد عبد الامير حسين	٢٤٢
١٨	أسلوبية الاستعارة في شعر المساجلات والمعارضاتفي الأدب العراقي الحديث	الباحث: منذر عباس ضمد	٢٥٨
١٩	الكفايات القيادية التعليمية المعرفية اللازمة لمعلم التربية الفنية في ضوء مستجدات التعليم الرقمي	م. م. زينة ستار احمد م. م. نور عبد العزيز مجيد	٢٦٦
٢٠	التمثيل الخرائطي للتوزيع الجغرافي لإنتاج محاصيل الحبوب في ناحية المنصورية لعام ٢٠٢٤	الباحثة: داليا حسين علي أ.م.د. مروة سالم محمد جاسم	٢٨٠
٢١	الفرس في شب الجزيرة العربية«دراسه تأريخية»	م. م. هناء عطية ثعبان	٢٩٤
٢٢	البعد السياسي والامني لمشروع الربط السككي بين العراق وايران وآثاره الاقتصادية على المنطقة	م. م. نور سمير محمد م. م. علي رزاق شحيت	٣٠٢
٢٣	الشخصية الوسواسية لدى متعاطي المخدرات	م. م. ابتسام عباس ياسين	٣١٠
٢٤	الطبيعة القانونية لإلتزام الجراح بتبصير المريض في العمليات الجراحية التجميلية (دراسة قانونية مقارنة)	م. م. محمد ابراهيم عبد الله	٣١٦
٢٥	The Effect of Using Short Educational Videos (Micro-learning) on Improving Listening Skills and Comprehension among Iraqi EFL Primary School Pupils	Tamadhur Okab Sarhan	٣٣٤
٢٦	أثر مباحث علوم القرآن في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي	الباحثة: زينب حسين عبيد	٣٥٢
٢٧	اللون والسيميائية في الشعر العربي قراءة تحليلية في تجربة أبي نواس اللغوية والجمالية	الباحث: أثير شنشول ساهي	٣٦٢
٢٨	الشاعر والطبيعة والوطن: رمزية الطبيعة والسياسة في الشعر العراقي المعاصر	الباحث: حسنين عبد طارش	٣٧٨
٢٩	الأساليب البلاغية وتعبيرها عن القيم في شعر الصعاليك دراسة تحليلية في اللغة العربية	الباحث: زياد حسن كريم ناصر	٤٠٢
٣٠	دراسة مقارنة في وصف الأصوات العربية بين ابن جني وكمال محمد على بشر الرؤية التراثية والحديثة للمخارج والصفات	م. م. نجم عبد فندي	٤١٨

تجليات الآخر في الشعر البصري بدر شاكر السيّاب اختياراً

أ.م. د. سعد سامي محمد
الكلية التربوية المفتوحة / مركز البصرة

للمستخلص:
إنّ موضوعة الآخرُ تعد من الموضوعات الحداثية التي لفتت اهتمام الدارسين, ذلك أنّ الآخرَ هو النقيض أو الضّد من(الأنا)، إذ سعى البحث الى بيان أبعاد تلك العلاقة , وتمظهراتها في النص الشعري، ويقع البحث في ثلاثة مباحث, وقد جاء المبحث الاول بعنوان:(الآخر/المرأة) التي كان حضورها طاغياً في شعر السياب, أما المبحث الثاني فيتناول علاقة السياب بالآخر/ الوطن , أما المبحث الثالث, فقد جاء بعنوان : (الآخر / الطبيعة).
الكلمات المفتاحية: تجليات الآخر، الشعر البصري، النقيض، الضّد، الأنا.

Abstract:
The concept of «the Other» is a modern theme that has attracted the attention of scholars, as «the Other» represents the opposite or antithesis of «the self.» This research aims to elucidate the dimensions of this relationship and its manifestations in poetic texts. The study is divided into three sections. The first section, entitled «The Other/Woman,» examines the prominent presence of the female figure in al-Sayyab›s poetry. The second section discusses al-Sayyab›s relationship with «the Other/Homeland.» The third section is entitled «The Other/Nature.»
Keywords:Manifestations of the Other, Basra Poetry, The opposite, the antithesis, the self.

المقدمة :
الآخر في اللغة :يرى الزبيدي ان الآخر (بفتح الخاء أحد الشيئين ... صار بمعنى المُغاير) (١).
الآخر في الفلسفة :
تشير الدراسات الاجتماعية والفلسفية الى أنّ الانسان بطبيعته يُعدّ كائناً اجتماعياً لا يقوى على العيش بمفرده من دون أنْ يتواصل مع غيره من بني الانسان , إذ يرى ميشيل فوكو : إنّ الآخرl;k(متعلق بالذات تعلقاً لا فكاكَ منه شأنه في ذلك ارتباط الحياة بالموت) (٢).
فالعلاقة مع الآخر ضرورة من ضرورات الوجود .
ويؤكد ذلك الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر بقوله في هذا الصدد :
(أنا محتاج الى الآخر لأكون ما أنا عليه) (٣).
فالعلاقة مع الآخر هي علاقة اتصال في الاغلب وليست علاقة انفصال، إذ لا يمكن للأنا أن تحقق وجودها وماهيتها إلا في إطار الآخر وعبر الائتلاف معه .

المبحث الأول:
المرأة:
ان المرأة عند الشاعر كانت هاجساً يستشعر إزاءها بحالة الفقد سواء أكانت تلك المرأة هي الأم أم الحبيبة ؟ فكلتاهما يمثلان حالة من الغياب , ولهذا سعى البحث الى استكشاف تلك العلاقة وبيان موقف الشاعر منها .
الآخر / الأم :
إنّ حالة الاستلاب والاحساس بالفقد التي تنتاب الشاعر إزاء فقدانه لعاطفة الأمومة تشعره بالانكسار واللاجدوى , ذلك أنّ رحيل أمه المبكر شكّل صدمةً كبيرةً لم يكن السياب قادراً على التخلص من آثارها لاحقاً في حياته وانعكست بشكل لافت في شعره منذ البواكير الى لحظات حياته الأخيرة .
ومن هنا يمكن القول : إن الاحساس الطاغي بالفقد والاستلاب يتراءى لنا في تعالق (الأنا) بـ (المكان / جيكور) ,

الذي أضحى مرقداً ومأوى لروحها التي رحلت عنه وتركته وحيداً يواجه أعاصير الحياة (٤)، فالانكسار الاول الذي واجهه السياب في حياته هو فقدانه لأمه , لذلك سعى الى التوحد مع (المكان / جيكور) وظل ملازماً له بعد رحيلها , اذ استحالت رمزاً للحنان المفقود في تجربته الشعرية , وغدت مثالاً تجتمع فيه كل الصفات , ويتكشّف لنا احساسه بالفقد في نصوصٍ شعرية عدّة منها قوله :

كان طفلا بات يهذي قبل ان ينـام :
بان امـه — التي افـــاق منذُ عـام
فلم يجدها , حينَ لـج في السـؤال
قالوا له : « بعد غد تعـــود ...»
لا بد ان تعـود
وان تهامس الرفـاق انها هُناك
في جانب التل تنام نومة اللحود
تسف من ترابها وتشرب المطر (٥) .

إنّ حالة الحزن التي تنتاب السياب وإحساسه بالضياع آنذاك وهو وحيد من دون أمه , وكما يقول الدكتور عيسى بلاطة : إنّ السياب (لم يكن يفهم معنى الموت بعد , لكنه شعر بألم غامض كان يوقظه ليلاً فيسأل عن أمه باستمرار) (٦) فيأتيه الجواب حاملاً معنى اليأس والاستبعاد ← بعد غدٍ تعود !

وهكذا كلما عظمت مأساة الشاعر واشتدّ مرضه نراه يسترجع ذلك الإحساس بالحب تجاه أمه , فنراه يستدعيها ويخاطبها مخاطبة الاحياء , ولأنّ المكان استحال قبراً لها , نراه يلصقها بالمكان , فتارةً هي جيكور وتارةً هي العراق , إذ يقول :

جيكـور , جيكـور , يا حقـلا من النور
ياجدولا من فراشـات تطـــــاردها
في الليل , في عالم الاحـــلام والقمر
ينشـرن اجنحـــة النـــدى من المطر
في اول الصيف
يا بـــاب الاســاطير
يا بـــاب ميدلانا الموصول بالرحـم
من اين جئتـــاك ؟ من اي المقـادير ؟
مـن ايّـا ظـــلم؟
.....
لـولاك يا وطني ,
لولاك يا جنتي الخضراء , يا داري
.....
افيـاء جيـكور اهـواهـا
كانها انسرحـت من قبـرهـا البـالي
من قبـر امي التـي صـارت اضـالعهـا التعبى وعينـاها
مـــن ارض جيـكـــور ... ترعـــاني وارعـــاها (٧) .

وهكذا يبدو المكان / جيكور ملاذاً للأنا ترتد إليه كلما أحسّت بالاستلاب والفقد , ففي هذا المشهد يستدعي السياب أمه ليتوّحد معها فهي الوحيدة في هذا العالم من يستمع إليه ويستشعر ألمه وحزنه , فيقول :

نسيم الليل كالاهات من جيكور ياتيني
فيبكيني
بما نفثته امي فيه من وجد واشواق
.....
مضى ابدا وما تختك عيني !
ليت لي صوتا
كنفح الصور يسمع وقعه الموتى هو المرض
تفك منه جسمي والحنت ساقي(٨)

إنّ الشعور باليأس واللاجدوى التي تعتري الذات جعلت السياب لا يتذكر أحداً غير أمه فهي الوحيدة التي تستشعر مأساته فيناجيها لعلّها تشفيه أو تُخفف عنه بعض آلامه .

وليس أدل على توحّد السياب مع طيف أمه التي لا تفارقه هو قصيدة :

(الباب تقرعه الريح) , التي نظمها وهو في أشد حالات الوهن والمرض بعيداً عن الديار والوطن , في لندن , إذ يقول :

هي روح امّي هزها الحب العميقْ
حب الامومة فهي تبكي :
« اه يا ولدي البعيد عن الديار !
ويلاه ! كيف تعود وحدك لا دليل ولا رفيق»
أمّاهُ ... ليتكِ لم تغيبي خلف سور من حجار
لا باب فيه لكي ادق ولا نوافذ في الجدار ! (٩)

فالسياب هنا يستعين بأسلوب النفي ليؤكد استحالة العودة ورؤية وجه امه :

ليتك لم تغيبي خلف سور من جدار
لا بابَ فيه

فالنفي هنا يعدُّ مطلقاً لا أمل بالعودة , موظفاً لا النافية , التي يكون نفيها مطلقاً يستغرق جميع أفراد الجنس، ثم يتعمق لديه الاحساس بالأمل عبر توظيف اسلوب الاستفهام المجازي

كيف انطلقت بلا وداع فالصغار يولون يتراكضون على الطريق ويفزعون فيرجعون
.....
اماه ليتك ترجعين
شيحا . وكيف اخافُ منهُ وما انحت رغم السنين
قسماتُ وجهكِ منْ خيالي ؟
اين انتِ ؟ اتسمعينْ
صرخاتِ قلبي وهو يلمحه الحنين الى العراقْ ؟ (١٠)

فالسياب هنا يتمنى أن تعود له أمه أو يرى وجهها ثانيةً , ولا شك أنّ التمني هنا يحيلنا الى استحالة تحقق ما يتمناه , ذلك (انّ في كل لحظة حاسمة من لحظات حياتنا شيئاً سحرياً لا يقبل الاعادة أو عنصراً فريداً هيهات أنْ يجوز عليه التكرار) (١١) .

فـ (الأنا) في هذا السياق تكشف عن عاطفتها الحقيقية ازاء الآخر , لذلك نراه يخاطب الموتى مخاطبة الاحياء , وهذا يشي بالانكسار والاحتياج التام للآخر/الأم .

آه يا ولدي البعيد عن الديار ← اماه ليتكِ لم تغيبي

← اين انت اتسمعين ؟

لا شك أنّ حب الأم لصغيرها يُعد حبّاً فريداً من نوعه أو حباً لا سبيل لتعويضه , بل هو المثل الأعلى لكل ما عداه من اشكال الحب (١٢)، ذلك أن الأمومة قد تمثل أعلى صورة من صور التضحية بالذات وهو حب لا مشروط .

ويستحضر السياب صورة أمه الغائبة في سياق آخر لتمنحه العزيمة والقدرة في مواجهة أعباء الحياة , فيقول في قصيدة « فرار عام ١٩٥٣ ».

امن بـــلادي هـــارب ؟ اي عـــار !!
وارتعـــش الماء وراء السـفيـن
وهبـــت الريـــح من الغـــرب
تحمـــل لـــي دربـي...
تحمـــل من قبرهـــا ذر طيـن
تحمل جيـكور الى قـلبي
يا ريح يا ريـح
توهجت فيـــك مصابيـح(١٣)

فـ (الأنا) هنا / ذات الشاعر تصيبها الدهشة , إذ كيف يمكن للإنسان أن يهرب من وطنه فيتعجب الشاعر بأسلوب الاستفهام المجازي (أمن بلادي هاربٌ !!) ذلك ان المكان قد يكون جزءاً من الروح يصل إلى حد الامتلاك , فالسياب فقد أمه جسداً لا روحاً , إذ ظلت حاضرة معه وتستولي على ذاكرته فيناجيها ويستدعيها كلما اشتد ألمه وتعاظمت مأساته .

الآخر / الحبيبة والحضـور المـلزوم :

لا شك أنّ للمرأة دوراً مهماً في حياة الرجل , فهي (ذلك الاخر الذي هو في الوقت نفسه ذاته العميقة)(١٤).

فالمرأة هي زينة الدنيا وفتنتها ونضارتها ولولاها لعمّت الرتابة والبلادة وأمست الحياة جدباء موحشةٍ , فهي الحضور الاكثر تأثيراً في حياة الرجل (١٥).

وللمرأة / (صورة الحبيبة) حضورها اللافت في شعر السياب , فالسياب الذي عانى من فقدانه المتكرر للمرأة (الأم / الحبيبة) وسطوة سلطة زوجة الأب , فكأنما حاول التعويض عن ذلك عبر استحضار صورة الحبيبة في العديد من قصائده .

ويبدو ان انتقاله الى بغداد بعدما تم قبوله في دار المعلمين العالية يمثل تحولاً كبيراً في حياته على الصعيد العاطفي , اذ أتيحت له بفعل كتابة الشعر الفرصة ليلتقي بأكثر من فتاة في دار المعلمين غير انّ بدراً لم يكن مؤهلاً ليمتلك قلوب النساء بسبب افتقاده للوسامة والجمال .

والملاحظ أنّ العلاقة مع الآخر (المرأة / الحبيبة) لم تكن علاقة اتصال , بل كانت علاقـة انقطاع في أغلبها , إذ كثيراً ما كـان حب السياب هو من طرف واحد ! .

فهو (يبحث عن القلب الذي يخفق بحبه دون أن يجده) (١٦)

فالآخر / الحبيبة كانت عنده هاجساً وحلماً مستحيلاً لا يكاد يظفر به , ويؤكد تلك الحقيقة في قصيدة « أحبيني » , قائلاً :

ومـــا من عـادتي نكران مـاضي الـذي كـانـا
ولكن ... كـل من احببـت قـبلك ما احبـوني
ولا عطفـوا علي
.....

لان جميع من احببت قبلك ما احبوني .
واجلسهن في شرف الخيال ... وتكسف الحرق
ظلالا عن ملامحهن : اه فتلك باعتني بمافون
لاجل المال , ثم صحا فطلقها وخلاها
وتلك ... لانها في العمر اكبر ام لان الحسن اغراها
باني غير كفء خلفتني كلما شرب الندى ورق
.....
وتلك كأن في غمازتيها يفتح السحر
عيون الفل واللبلاب، عافتني الى قصر وسيارة (١٧).

إنّ المتأمل في تلك الابيات يتراءى له عمق الأزمة التي تعتصر السياب ازاء المرأة , فهو يعاني من عقدة الحب والحرمان , إذ تبدو الحبيبة عنده حلماً ومثالاً , وهي حقيقة تبدو صادمة , فكل نساء السياب مستحيلات حتى زوجته (١٨).

وتتكرر عقدة المرأة في شناشيل ابنة الجلبي، إذ يقول :

ثلاثون انقضت، كبرت : كم حب وكم وجد
توهج في فؤادي !
غير اني كلّما صفقتْ يد الرعد
مددت الطرف ارقب : ربما انثلق الشناشيل
فأبصرت ابنة الجلبي مقبلة الى وعدي !
ولم ارها، هباء كل اشواقي , اباطيل
ونبت دوننا ثمر ولا ورد ! (١٩)

فالمرأة / الحبيبة هنا تبدو حلماً يطارده السياب دون جدوى , والملاحظ أنّ حالة الصدود والرفض التي واجهها السياب في جميع محاولاته مع النساء في الحب قد باءت بالفشل فجعلته يختلق صوراً شعرية للحب دون أن يكون لها حضوراً في عالم الحقيقة !

فهو كما يقول الدكتور إحسان عباس كان محباً لا يملك من كتاب الحب إلاّ الفهرست . (٢٠)

إذ يعلن الشاعر في هذه القصيدة عن حاجته للحب فهو قد أدرك الثلاثين عاماً دون أن يجد من من تبادله الحب , ويتعزز ذلك الشعور بالفقد عبر توظيفه بـ (كم الخبرية) تدل على الكثرة .

كم حبّ ← كم وجد ← كل اشواقي اباطيل .

فهو يصرح هنا انّ صور الحب التي اضطردت في ديوانه ما هي سوى أوهام ابتدعها لتكون تعويضاً عن شعوره بالحرمان والرفض .

ولعلّ علاقتهُ بالشاعرة لميعة عباس عمارة هي الأكثر والأصدق تعبيراً وإنْ كان حبه من جانب واحدٍ !

إذ يعلن انّ هذا الحب هو الأكثر تأثيراً فيه. فيقول في قصيدة « لن نفترق»:

لا تتركني لا تتركني لغدي تعكير يومي , ما يكون غدي !
واذا ابتسمت اليوم من فرح فلتعبسن ملامح الأبد
ماكان عمري قبل موعدنا إلا السنين تدب في جسدِ
اختاه لا تدعي الهوى الممي فاستمتعي بمواكِ وابتسمي
هاتي اللهيب فلست ارهبه ماكان حبك اول الحمم. (٢١)

يبدو أنّ بدراً كان يستشعر استحالة أن تستمر علاقته , بلميعة ! لذلك تراه يميل الى الإتكاء على اسلوب التوكيد , فيميل

الى توظيفه في أكثر من سياق ويتمنى لو يستمر حبه للميعة .

لا تتركي لا تتركي : توكيد لفظي بالجملة الفعلية

فلتعبسنَّ : توكيد بالحرف بنون التوكيد الثقيلة

ما كان عمري قبل موعدنا إلا السنين : توكيد بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء المفرّغ

فهاجس الخوف من الفشل ينتاب بدراً , والملاحظ أنّ لميعة لكونها شاعرة قد لاطفته وبادلته الشعور والعواطف , غير أنّ هذا الحب لم يكتب له النجاح في النهاية لأسبابٍ عدّة , منها اختلاف الدين كونها تنتمي الى الطائفة الصابئية , وان مثل تلك العلاقات لا يمكن أن تكون مقبولة في ظل العادات الاجتماعية والدينية في المجتمعات الريفية لما للدين من تأثير في السلوك الجمعي في مجتمع تقليدي (٢٢)، كالمجتمع العراقي آنذاك .

حضور الآخر / الزوجة :

للزوجة أثر كبير في حياة الرجل فهي رفيقته التي تشاركه الحياة بأفراحها وأحزانها وهي سكنه ونصفه الاخر , قال تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}(٢٣).

لا شكّ أنّ شعرنا العربي على مرّ تاريخه يزخر بكثير من القصائد التي تؤكد مكانة المرأة وأثرها في حياتنا , ويبدو انّ السياب قد عانى كثيراً من الاغتراب المكاني والروحي وعدم الاستقرار والملاحقة السياسية والسجن والطرد من الوظيفة , فضلاً عن فشله المتكرر في تجارب الحب السابقة , لذلك كان عليه أنْ يخضع وأن يختارَ له شريكة في الحياة , فتحقق ذلك وقرر الزواج من احدى قريباته وهي إقبال , وتم ذلك في عام ١٩٥٥(٢٤).

وتتكشّف لنا معاناة السياب ازاء ذلك الزواج من رسالة بعثها الى أحد أصدقائه , قائلاً:

غير انّ زوجته كانت تتفانى وتحرص على اسعاده , والملاحظ أنّه كان يحلم بالمرأة المثال التي تمدّه بالحب والحنان ولتكون بديلاً عن حالة الضياع والحرمان العاطفي الذي عاشه في بداية حياته ولهذا فهو يرى الدنيا عبر حبيبة منتظرة (٢٥). لا تأتي أبداً !

وازاء ذلك استشعر السياب بأهمية إقبال وأثرها في حياته وهو بعيد عن وطنه يلازمه اثنان العزبة والمرض ! .

وبعيداً عن أحلامه نراه يبرّز دور زوجته وحاجته اليها في أكثر من مناسبة، وهكذا تبدو إقبال الزوجة التي وجد فيها بدر تعويضاً له عن كل النساء , فيقول : في قصيدة « ليلة وداع» ويكتب الى زوجتي الغالية»:

اوصدي الباب , فدنيا لست فيها
ليس تستأهل من عيني نظره .
سوف تمضين وابقى ... أي حسره ؟
اتمنى لك الا تعرفيها ؟
اه لو تدرين ما معنى ثوائي في سرير من دم
ميّت الساقين محموم الجبين
تاكل الظلماء عيناي ويحسوها فمي
تائها في واحة خلف جدار من سنين
وليس
مستطار اللب , غدا تطويك عني طائره
غير حب سوف يبقى في دمانا (٢٦).

وقد تكون الزوجة هي الأمل الذي يعيد الشاعر الى الحياة فيشعر ازاءها بالانتماء والحب الذي يحمله لها وهو بعيد عن العراق , فيقول : في قصيدة « اقبال والليل»:

يا ليـــل اين هـو العـــراق ؟
اينَ الاحبة ؟ اين اطفـالي ؟ وزوجي والرفـاق
يا ام غيـلان الحبيـبـة صوتي في الليل نظـرة
نحو الخليج تصوريني اقطع الظلمـــاء وحدي
لولاك ما رمـت الحيـاة ولا حننت الى الديـار
حببت لي سـدف الحيـاة مسحتها بسنا النهار
لم توصدين البـاب دوني ؟ يا لجـواب القفـار
وصل المدينـة حين أطبـقت الدجى ومضى النهار
والباب أغـلق فهو يسعى في الظلام بـدون قصد
أيـن الهـوى ممـا الاقي والاسى ممـا الاقي ؟
يا ليتني طفل يجـوع , يئـن في ليـل العراق
انا ميت مـا زال يحتضـر الحيـــاة
ويخاف من غده المهدد بالمجـاعة والفـراق
اقبال مدي لي يديك من الدجى ومن الضلالة (٢٧).

تكشف هذه القصيدة عن حالة الاسى والتشظي التي تستولي على الأنا / الشاعر , إذ يبدو انها آخر ما كتبه الشاعر قبل وفاته جرّاء ما أصابه من ضعف يده إبان أيامه الاخيرة واستفحال المرض (٢٨)، فنراه يناجي زوجته ويستدعيها لعلها تخفف من ألمه , إذ يطلب منها أن تصوب في الليل نظرة نحو الخليج لعله يُبصر عينيها اللتين حببتا له البقاء (٢٩). وفي قصيدة (القن والمجرّة) , التي كتبها السياب في لندن عام (١٩٦٣) يُظهر السياب فيها الموقف الضدّي للأنا من الآخر / الزوجة , إذ يرغب الشاعر في العودة الى جيكور لا الى زوجته بل الى غيلان ! فيقول :

ولولا زوجتي ومزاجها الفوار لم تنهد اعصـابي
ولم ترتد مثل الخيـط رجـلي دونما قوه
ولم يرتـج فهـو يسحبني الى هـوه
ولا فـارقت احبـابي
.....
ولكني احن فهل اعـود غدا الى اهلي
نعم سأعود
ارجع لا اليها بل الى غيـلان ؟ (٣٠)

الملاحظ هنا أنّ السياب قد كتب هذه القصيدة بعد أنْ تملّكه الغضب من زوجته التي أصرّت على عودته الى العراق , وقد اعتلّت صحته كثيراً فتشاءم وعدّها المسؤولة على تدهور حالته الصحية .

ونستخلص من كل ذلك الى أنّ السياب قد وجد في زوجته ملاذاً وتعويضاً عن حالة الفقد العاطفي التي عانى منها في كل مغامراته العاطفية , وان لم يكن في قرارة نفسه مقتنعاً ومدركاً لكل ما قال وصرّح به تجاهها .

ويبقى بدر كما قال الدكتور إحسان عباس فاقداً للحب والحنان وينظر الى المرأة بوصفها حلماً مستحيلاً .

المبحث الثاني:

الوطن

يشكل الوطن عند الشاعر قضية كبرى حملها معه أينما حلّ وارتحل , فهو مصباح روحه , إذ ظلّ ينشده ويتغنى به حتى رمقه الأخير .

وقد حاول البحث أن يقف عند أهم الأماكن حضوراً في ذاكرة السياب التي اتخذها ملاذاً وسكناً , إذ كان للفقد أثر مؤلم في تجربة السياب الشعرية , وقد عبّر عن ذلك في كثير من قصائده وهو بعيد عن العراق يعاني ألم المرض والاغتراب لذا كانت الأنا / المقموعة تستدعي المكان لتشعر بوجودها وانتمائها للوطن .

الآخر / العراق :

يستشعر السياب بمنزلة الوطن / العراق بوصفه ملاذاً للروح , فيتمنى أنْ يعود اليه كلما نأى أو اغترب , ونستشف ذلك بوضوح في قصيدة « غريب على الخليج»، اذ يقول :

الريح تلهث بالهجيرة كالجشام , على الاصيل
وعلى القلوع تظلّ تُطوى او تنشّر للرحيل
زحم الخليج بمن مكتدحون جوابوا بحار
.....
جلس الغريب , يسرح البصر الحسير في الخليج
ويهد اعمدة الضياء بما يصعدِ من نشيج
أعلى من العباب يهدر رغوه ومن الضجيج
صوت تفجر في قرارة نفسي الثكلى : عراق
كالمد يصعد , كالسحابة , كالدموع الى العيون
الريح تصرخ بي عراق
والموج يعول بي عراق , عراق , ليس سوى عراق
البحر اوسع ما يكون وانت ابعد ما يكون
والبحر دونك يا عراق (٣١)

فـ (الأنا / الشاعر) يضيق ذرعاً بالمكان, ويستولي عليه الحزن وهو بعيد عن العراق , فكل شيء يشعره بالوحشة (الريح , البحر) ووسط هذا الاحساس بالغربة والشوق لوطنه تراه يصرخ معبراً عن حاجته الملّحة بالرغبة في العودة الى العراق .

فـ (الأنا) يشدّها الحنين للآخر / الوطن , فتنفجر في داخل النفس (عراق) والريحُ تصرخ ← عراق , الموجُ يُعول ← عراق عراق والاسطوانة في المقهى ← تردد (عراق)

فحلم العودة وحلم اللقاء ليس له معنى اذا لم يكن في العراق
احببت فيك عراق روحي او حبيتك انت فيه
يا انتما — مصباح روحي انتما — واتى المساء
والليل اطبق , فلتشعا في دجاة فلا اتيه
لو جئت في البلد الغريب الى ماكمل اللقاء!
الملتقى بك والعراق على يدي .. هو اللقاء !
شوق يخض دمي اليه , كأن دمي اشتهاء
جوع اليه .. كجوع كل دم الغريق الى الهواء
شوق الجنين اذا اشرأب من الظلام الى الولادة (٣٢).

العراق والحبيبة وهي قد تكون الأم وقد تكون الزوجة وقد يكون الوطن نفسه كلاهما مصباح لروحه , لذلك لا يكتمل اللقاء إلا في ربوع الوطن .

كل شيء في العراق هو أجمل من سواه , فحتى الشمس في بلاده هي أجمل من كل الشموس !
الشمس اجمل في بلادي من سواها , والظلام

حتى الظلام – هناك اجمل , فهو يحتضن العراق (٣٣).

فـ (الأنا) تتمنى وتحلم في العودة الى العراق غير أنّ الواقع المؤلم يصيبها بالإحباط فيقول :

متخافق الاطمار , ابسط بالسؤال يدا ندية
صفراء من ذل وحُمى : ذل شحاذ غريب
بين العيون الاجنبية
بين احتقار , وانتهار , وازورار .. او خطيه
والموت اهون من خطيه
من ذلك الاشفاق تعصره العيون الأجنبية
قطرات ماء ... معدنية (٣٤).

فالذات الشاعرة تستدعي صورة الماضي الجميل للعراق أو تقرنه بصورة الحاضر البائس .

وهكذا نجد أنّ القصيدة اذن تموّج النفس في صعود يتلوه هبوط (الماضي – الحاضر – الامل في العودة – اليأس منها)(٣٥) .

فهي (تصور لحظة صراع حادة في داخل الشاعر بين حبه الشديد لوطنه (بكافة رموزه) , وعدم قدرته على العودة اليه ونفي غربته)(٣٦) .

ومن قصائد السياب التي تصور التماهي مع الوطن والحنين لمن فيه , قصيدة (لأني غريب)، إذ يقول :

لاني غريب
لان العراق حبيب
بعيد , واني هنا في اشتياق
اليه , اليها ... انادي : عراق
فيرجع لي من ندائي نحيب
تفجر عنه الصدى
احس باني عبرت المدى
الى عالم من ردى لا يجيب
ندائي
واما هززت الغصون
فما يتساقط غير الردى
حجر
حجار وما من ثمار
حجار , وحق الهواء الرطيب
حجار يندّيه بعض الدم
حجار ندائي , وصخر فمي
ورجلاي ريح تجوب القفار (٣٧)

يحيلنا السياب في هذا المشهد الى صورة تتراءى في ذاكرته أيام الطفولة وهي صورة السدرة (سدرة النبق) التي عادةً ما يرميها الاطفال بالحجارة التي تتعلق بالأغصان فيتساقط منها الثمار , وهذا التحجر هو نتيجة الانقطاع والجفاء بعيداً عن الوطن .

ويتعمق الاحساس بالغربة والشعور بالانتماء الى الوطن عند السياب في قصيدة (سفر أيوب) , فتجتاحه الذكريات

ويحن الى الوطن بعدما أصابه الوهن قائلاً :

يا رب ايـوب قـد اعيـا بـه الـداء
في غربـة دونما مـال ولا سـكـن
يـدعـوك في الـدجن
يدعـوك في ظـلـمـوت المـوت اعباء
نـاء الفـؤاد بما فـارحـمـه إن هتـفـا
يا منجيا فـلك نوح مزق الـسـدفـا
عني اعـدني الى داري الـى وطـني (٣٨).

الملاحظ أنّ السياب في هذا السياق يشبّه نفسه بأيوب فيتوحد معه , فينادي ربه ويناجيه أن يعيده الى العراق , موظفاً اسلوب الأمر المجازي الذي خرج الى غرض الدعاء:

عنّي أعدني إلى داري إلى وطني .

الآخر / جيكور (الواقع والحلم) :

حظيت جيكور بوجودها الحي في ذاكرة السياب , فكان حضورها زاخراً بالدلالات والاشارات , فهي مكانه الاثير الذي يحنّ إليه ويتمنى العودة اليه كلما نأى وابتعد .

فـ (جيكور) هي مكان مولده , وزمن طفولته , وهاكذلك ميزة أخرى , هي أنه يستشعر كلما قصدها منفرداً أو كالمنفرد بعطف جدته وحنانها (٣٩)، فهو قدكان محكوماً بالألم لذلك نراه يستدعي (جيكور)كلما اشتدّ عليه المرض , إذ يقول في قصيدة (سفر أيوب) :

مرضاكنت تثقل كـاهـلي والظـهر احجار
احـن لريـف جيـكور
واحـلم بالعـراق : وراء بـاب سدت الظلمـاء
باب منه والبحر المزمـجـر قـام كـالـكـسور
عـلى دربـي
وفي قـلـبـي (٤٠).

وتتكرر صورة استدعاء وطنه الصغير (جيكور) في مشاهد شعرية أخرى , إذ تستشعر الأنا بفاعلية المكان , فتجتاحها ذكريات الطفولة والماضي , فيقول السياب في (سفر أيوب)، مناجياً ربّه :

يا رب أيـوب قد اعيـا به الداء
في غربـة دونما مـال ولا سكن
يـدعـوك في الدجـن
يـدعـوك في ظلمـوت الموت اعباءُ
ناء الفؤاد بما فـارحـمـه إن هتفا
يا منجيـا فـلك نـوح مزق السـدفا
عني اعدني الى داري الى وطني
اطفـال أيـوب من يرعـاهم الانـا ؟
ضـاعوا ضيـاع اليتـامى في دجى شات
يا رب ارجـع علـى ايـوب ما كانـا :
جيكور والشمس والاطفـال راكـضة بين النـخيلات

وزوجـه تتمـرى وهـي تبتسـم
او ترقب البـاب تعـدو كـلما قرعـا
لعـله رجعـا(٤١)

وهكذا تبدو الأنا أكثر تعلقاً وارتداداً الى الماضي بسبب حاضرها البائس ويمكن القول إنّ (شعور السياب بعداء الحاضر يلجئه الى الماضي بنوع من الحلم التعويضي لإعادة التوازن الى كيانه) (٤٢)

ويتكرر الحضور الطاغي لجيكور في النص الشعري عند السياب في عدّة قصائد منها (مرثية جيكور , والعودة الى جيكور , وجيكور أمي , وتموز وجيكور , وجيكور والمدينة , وأفياء جيكور , وقصيدة جيكور شابت) .

والملاحظ أنّ السياب في قصيدة أفياء جيكور يميل الى التشخيص ويناجي جيكور فهو وطنه وفيه قبر أمه , قائلاً :

لولاك يا وطني
لـولاك يا جنـتي الخضراء يـا داري
لم تلق اوتـاري
ريحـا فتنقل اهاتي واشعاري
.....
افياء جيـكور اهـواها
كأنها انسرحـت من قبرهـا البـالي
من قبر امي التي صـارت اضالعها النعي وعينـاها
من ارض جيـكور ... ترعـاني وارعاها (٤٣)

فالسياب يحنّ الى جيكور , الى ماضيه , (فالحنين الى الماضي محاولة للإنعتاق من وطأة الحاضر ... فحينَ يشعر المرء انّ حياته قد قست عليه فإنه يجد متنفساً في الهروب الى الماضي (٤٤) .

الآخر المكان / القبر :

يستحضر السياب (القبر) بوصفه علامة رامزة الى حالة الاستلاب والفقد التي تعتري ذاته المنكسرة التي يستولي عليها الألم واليأس , فتبدو عاجزة عن الفعل فيستحيل المكان / القبر وطناً للذات , ونستشف ذلك في قصيدة « جيكور أمي » فيستحضره السياب استحضاراً رمزياً , قائلاً :

تلك امـي وان اجتهـا كسيحـا
لازما ازهارها والماء فيهـا والترابا
ولـافضا بمقلـتي اعشاشـها والغابـا
تلك اطيـار الغد الزرقـاء والغبـراء يعبرن السطوحـا
ينشرن في بوبـب الجناحين كزهـرة يفتح الافواقـا
ها هنا عند الضحى كـان اللقـاء(٤٥)

يستهل السياب القصيدة , وانطلاقاً من العنوان باستدعاء (صورة الأم) والعودة اليها بعد طول الفراق والعناء ولاشك ان اللقاء سيكون مختلفاً عن لقاء أي شخص غيرها , لقاء ينطوي على اللهفة والشوق وهي عودة ولكنها ليست كأي عودة , انما عودة بعد العجز , ثم نراه يقر بعدم قدرته على المشي , إذ يقول :

فجاء النفي هنا ليكشف الشاعر عبره عن حالة العجز التام وعدم القدرة على الحركة عبر أسلوب الاستفهام المجازي , وتتكرر الصورة وهي استحالة المشي بعدما أفكه الدعاء .

وتبدو الرغبة عارمة في العودة الى جيكور (الأم / الوطن) وتحتشد في ذاكرته كل صور الحبيبات والاشياء الجميلة (بوبب , هالة, وفيقة(٤٦) ", إقبال)

(هالتي) تلك أم (وفيقة) أم (إقبال) ؟

لم يبق لي سوى اسمـــاء
من هـوى مر كرعـدٍ في سمائي
دونَ مـــاء
كيف امشي ! خطـاي مزقها الداء كأني عمـود ملحٍ يسير
اهي عامورة الغويـة ام ســادوم ؟
هيهـات ... انما جيـكور :
جنةٌ كان الصبي فيها وضاعت حسن ضاعا (٤٧)

ثم يميل السياب الى توظيف اسم الفعل الماضي (هيهات) الذي ينطوي على معنى التحسر والاستبعاد , فكيف لمن أنهكه الداء أن يعود الى وطنه ؟

ثم نراه يكرر اسم فعل الأمر (آه) الذي يدل على التوجع والحسرة

اه لو ان السنين السود قمح أو صخور
اه لو انّ الخُضر عـادت يوم كُنا
اه لكـــن الصبي ولـى وضـــاع
الصبـــي والزمـان لن يرجـعا بعد
فقـــري يا ذكريـــات ونـــامي (٤٨)

ويوظف هنا التضاد كذلك السنين السود , السنين الخضر ليكشف لنا عن حالته النفسية المأزومة بعدما أضحى عاجزاً عن العودة وليس أمـامه من سبيـل سوى التذكّر :

اه لكن الصبي ولى وضـاع
الصبي والزمان لن يرجعا بعدُ
فقري يا ذكريـاتُ ونـامي

إذ يستسلم السياب لحالة اليأس التي تعتري أناه .

(الصبي والزمان لن يرجعا بعد)، فالنفي هنا يعدُّ مطلقاً ينفي الزمن المستقبل نفياً مؤكداً لا احتمالَ فيه , فلا أمل في العودة مطلقاً بعدما أضحى كسيحاً عاجزاً !

ولا شك ان الطلب (الأمر) في البيت الأخير (فقري) , يخرج رجاء اليائس , فالشاعر يتوسل الى نفسه أن كفاك يا نفسي صراعاً مع الموت ! ويريد الموت ولكن في جيكور (٤٩).

فالسياب يتمنى أن يعود الى جيكور / الأم لينام في ترابها ويتخذها مأوى ووطناً / قبراً لجسده الذي أظناه المرض (٥٠).

المبحث الثالث:

تجليات الطبيعة:

يستدعي السياب الطبيعة ويوظفها بوصفها مادة رئيسة في الكثير من نصوصه الشعرية , وحاول عبرها أن يكشف عن ذاته التي توحدت مع عناصر الطبيعة , ليكشف عمّا تجيش به نفسه من مظاهر القلق والحزن والمرض , فكان لكل عنصر من عناصرها دلالة رامزة عنده , ونسعى في هذا المبحث الى الوقوف عند أكثر تلك العناصر حضوراً ذاكرته وهي (المطر , والبحر والنخيل) .

المطر :

لا شك انّ المطر هو الغيث والرحمة , فمنه خُلق كل شيء , وجاء في محكم التنزيل { وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} (٥١)

فالمطر هو مادة الحياة , وقد جاء لفظ المطر في نصوص السياب حاملاً لإشارات ودلالات زاخرة , ويمكن ان نستشف ذلك في قصيدة « أنشودة المطر « :

كان طفلا قد بات يهذي قبل ان ينام :

بأن امه — التي منذ عام

فلم يجدها , ثم حين لج في السؤال

قالوا له « بعد غد تعودْ ...»

لا بد أن تعود

وأن تهامس الرفاق انها هناك

في جانب التل تنام نومه اللحود

تسف من تربها وتشرب المطر (٥٢)

إنّ المطر قد يكون رمزاً للخصب والحياة وقد يكون رمزاً للهلاك والموت , عندما تغضب الطبيعة , وهكذا هو عند السياب إذ تزدحم ثنائية الموت والحياة عنده , ففي لحظة سكون فقد أمه فامتزجت دموع السياب (دموع الفقد) بنزول المطر فكلاهما منهمر , (دموعه والمطر) لحظة الفقد!

فالمطر رمز للحياة والانبعاث من جديد ودموع السياب علامة على الفقد ! , لذلك يقف متسائلاً عن أثر الفقد في نفسه قائلاً :

اتعلمين اي حزن يبعث المطر ؟

وكيف تنشج المزاريب منه اذا انهمر ؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟

بلا انتهاء — كالدم المراق , كالجياع (٥٣)

فالمطر ها هنا يستحيل رمزاً للموت , فيشبّهه بالدماء والجياع والموتى !

فيميل الى تكرار لازمة المطر

مطر ...

مطر ...

مطر ... (٥٤)

ثم يكرر اللازمة في نهاية القصيدة

مطر ...

مطر ...

مطر ...

سيغيب العراق بالمطر .. (٥٥)

فيستحيل المطر في النهاية عند السياب الى دعوة للتفاؤل والخير فيتحول السياب من حالة اليأس الى حالة الأمل

ما مرّ عام والعراق ليس فيه جوع ← سيعشبُ العراق بالمطر

الآخر البحر :

إنّ المتأمل في شعر السياب يتراءى له بوضوح طبيعة علاقة السياب بالبحر , إذ وقف الشاعر على سواحل الخليج متأملاً ومناجياً وطنه البعيد الذي يتمنى أن يعود اليه بعدما أنهكه المرض , ويبدو ذلك بوضوح في قصيدته :

(غريب على الخليج) , فنراه يرنو الى البحر آملاً في العودة الى العراق , فيقول :

الريح تسلهث بالهجيرة كالجشام على الاصيل

وعلى القلوع تظل تطوى أو تنشر للرحيل
زحم الخليج بمن مكتدحون جوذابو بحار
من كل حاف نصف عاري
وعلى الرمال على الخليج
جلس الغريب يسرح البصر المحير في الخليج
ويهد اعمدة الضياء بما يصعد من نشيج
.....
البحر اوسع ما يكون وانت ابعد ما تكون
والبحر دونك يا عراق (٥٦).

ينطوي النص الشعري هنا عن علاقة السياب بالآخر / البحر التي تبدو علاقة خوف وقلق , واضطراب , فيتعمق لديه الاحساس بالغربة والشوق العارم الذي يلف الذات في الرغبة بالعودة الى أرض الوطن (٥٧).

ولكن كيف يمكن ان يصير البحر طالما تنقصه النقود ؟!

فالبحر يبدو رمزاً للاجدوى واللاعودة الى أرض الوطن !!

ويتكرر المشهد في قصيدة « رحل النهار » :

رحل النهار
ها انه انطفات ذبالته على افق توهج دون نار
وجلستِ تنتظرين عودة سندباد من السفار
والبحرُ يصرخُ من ورائك بالعواصف والرعود
هو لن يعود
أو ما علمتِ بأنه اسرته آلهة البحار
في قلعة سوداء في جزر من الدم والمحار
هو لن يعود
رحل النهار
فلترحلي , هو لن يعود (٥٨).

يكشف الشاعر هنا عن حالة القلق التي تعتريه ازاء رغبته الجامحة في العودة الى العراق ولكن لا سبيل , فالبحر يحول دون ذلك , فنراه يكرر عبارة (لن يعود) , موظفاً أداة النفي (لن) التي تنفي الفعل المضارع في المستقبل نفياً مؤكداً ليعزز لدى المتلقي فكرة استحالة العودة التي طالما حلم بها السياب .

الآخر النخيل :

حظيت النخلة باهتمام السياب , فقرية جيكور موطنه الاول , كانت (عامرة بأشجار النخيل التي تظلل المسارح المنبسطة) (٥٩).

ذلك فإنّ غابات النخيل تمتد حوالي كيلو مترين على ضفتي شط العرب , وتزداد كثافة حول مركز أبي الخصيب , فلا تكاد الشمس ترى , وعلى مقربة من ذلك تقع قرية جيكور التي تتخللها تلك الغابات وتحيط بالقرية الجداول والانهار , لهذا كان للنخلة حضورها اللافت في تجربة السياب الشعرية (٦٠).

ويمكن أن نستشف ذلك بوضوح في قصيدة « أنشودة المطر » التي يستحضر فيها الشاعر صورة النخلة، قائلاً :

عيناكِ غابتا نخيل ساعة السحرْ
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمرْ

عينالكِ حين تبتسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء ... كالاقمار في نَهَر
يرجه المجداف وهنا ساعة سحرْ (٦١).

فالشاعر هُنا يرسم لنا صورة جميلة للآخر (الوطن , أو الحبيبة او الزوجة) ونراه يقرن جمالها بجمال النخيل وصورة الماء والاشجار , اذ تبدو النخلة عند السياب عنواناً للوجود وللانتماء الى الوطن , فالطبيعة والنخلة على وجه الخصوص تعد سجلاً يوثّق للمكان , فيُحمّلها الشاعر أبعاداً دلالية تعبر عن تموّجات ذاته .

ويستحضر السياب صورة النخلة في سياق شعري آخر ويرسم لها صورة ضدية للصورة الاولى , إذ يقول في قصيدة « غريب على الخليج»:

وهي النخيل أخاف منه اذا الدهم مع الغروب
فاكتظ بالاشباح تخطف كل طفل لا يؤوب
من الدروب(٦٢).

الخاتمة:

توصل البحث الى النتائج الآتية :

إنّ حضور المرأة / الزوجة كان لافتاً في شعر السياب , اذ اتّخذها وسيلة للتعويض عن حالة الفقد (رحيل الأم) و (الفشل في تجارب الحب) لذلك صرح في أكثر من مناسبة بأنّ إقبال كانت له أمّاً وحبيبة .

أنّ الوطن كان يمثل عند الشاعر قضية كبرى , كانت هماً كبيراً حمله معه في كل المنافي.

إنّ الحديث عن الطبيعة في تجربة السياب الشعرية هو حديث عن ذاته , وان طبيعة العلاقة مع الآخر لم تكن بمستوى واحد فهي تختلف بحسب طبيعة الآخر نفسه , فالمرأة / الأم هي غير الحبيبة والاحساس بالانتماء والوجود للوطن هو غير الاحساس في المنفى.

الهوامش:

(١)تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي : ١٠ / ٣٣ – ٣٤ .
(٢) دليل الناقد الأدبي , ميجان الرويلي , د. سعد البازغي : ٢٢ .
(٣) المصدر نفسه : ١٠٦ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٣ .
(٥) بدر شاكر السياب,الأعمال الشعرية الكاملة , تحقيق: علي محمود خضير , الجزء الأول: ٣٨٢ – ٣٨٣.
(٦) بدر شاكر السياب , حياته وشعره : ٢١ .
(٧) بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الأول : ٥٥١ – ٥٥٥ .
(٨) بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٥٥ .
(٩) بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٠٥ .
(١٠) المصدر نفسه : ١٠٥ .
(١١) مشكلة الانسان : زكريا ابراهيم : ٧٦ .
(١٢) ينظر المصدر نفسه : ٨٥ – ٨٦ .
(١٣) بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الأول : ٥٦٨ .
(١٤) مشكلة الحب : زكريا ابراهيم : ٢١٦ .
(١٥) ينظر : الحب والفناء , تأملات في المرأة والعشق والوجود , د. علي حرب : ٢١ .
(١٦) بدر شاكر السياب , دراسة في حياته وشعره , د. احسان عباس : ١٥ .
(١٧)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٢٦ – ١٢٧ .
(١٨) ينظر : نساء السياب المستحيلات , علي الإمارة , جريدة الصباح , العدد (٩٥٨١٩) .
(١٩) بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ٩٣ .

(٢٠) ينظر : بدر شاكر السياب , دراسة في حياته وشعره : ٣٩ .
(٢١)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الأول : ١٧٣ .
(٢٢)ينظر : بدر شاكر السياب , حياته وشعره : ٥٤ – ٥٥ .
(٢٣)سورة الروم : ٢١ .
(٢٤)ينظر : بدر شاكر السياب , حياته وشعره : ٨٥ .
(٢٥)ينظر : المرأة في شعر السياب : ١٢٨ .
(٢٦)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٣٥ – ١٣٧ .
(٢٧)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٩٧ – ١٩٨ .
(٢٨)ينظر : المصدر نفسه : ١٩٨
(٢٩)ينظر : الحياة الأسرية في الشعر العراقي الحديث , رسالة ماجستير , كلية التربية للبنات , جامعة البصرة , ١٩٩٩ , مازن خلف المازني : ٣٢ .
(٣٠)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٦٩ – ١٧١ .
(٣١)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٢٤٤ .
(٣٢)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٢٤٦ .
(٣٣)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٢٤٧ .
(٣٤)المصدر نفسه : ٢٤٧ – ٢٤٨ .
(٣٥)بدر شاكر السياب , دراسة في حياته وشعره : ١٥٢ – ١٥٣ .
(٣٦)الايقاع في شعر السياب , د. سيد البحراوي : ١٩٧ .
(٣٧)بدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٥٦٠ – ٥٦١ .
(٣٨)بدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ٣٩ .
(٣٩)ينظر: بدر شاكر السياب , حياته وشعره : ١٣ .
(٤٠)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ٤٩ .
(٤١)المصدر نفسه , الجزء الثاني : ٣٩ – ٤٠ .
(٤٢)ينظر : حركية الإبداع , خالدة سعيد : ١٨١
(٤٣)بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٥٥٤ – ٥٥٥ .
(٤٤)الغربة في الشعر الجاهلي، د. عبد الرزاق الحشروم : ٣٤٨ .
(٤٥)بدر شاكر السياب , الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني : ١٤١ .
(٤٦)" هالة الراعية التي أحبها السياب وكانت الحب الأول في حياته , ووفيقة هي احدى قريباته التي أحبها ثم تزوجت فظل يتذكها باستمرار .
(٤٧)بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة , الجزء الثاني : ١٤٢ .
(٤٨)المصدر نفسه : ١٤٢ – ١٤٣ .
(٤٩)ينظر : الوطن في شعر السياب , أطروحة دكتوراه , , كلية الآداب , جامعة بغداد , كريم مهدي المسعودي : ١٨٨ – ١٨٩ .
(٥٠)ينظر : المصدر نفسه : ١٨٩ .
(٥١)سورة النحل : ٦٥ .
(٥٢)بدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٣٨٢ – ٣٨٣ .
(٥٣)بدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول :٣٨٣ .
(٥٤)المصدر نفسه , ٣٨٤ .
(٥٥)المصدر نفسه : ٣٨٦ .
(٥٦)ابدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٢٤٤ .
(٥٧)اينظر : بدر شاكر السياب , دراسة في حياته وشعره : ١٥١ .

(٥٨)المصدر نفسه , الجزء الثاني : ١٤
(٥٩)بدر شاكر السياب , دراسة في حياته وشعره : ١١ .
(٦٠)بدر شاكر السياب , حياته وشعره : ١٧ – ١٨ .
(٦١)بدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول : ٣٨١ .
(٦٢)بدر شاكر السياب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول: ٢٤٥ .

المصادر:

القرآن الكريم
أولاً : الكتب العربية والمترجمة :
١– الآخر في القرآن الكريم , غالب حسن الشابندر , مركز دراسات فلسفة الدين , بغداد , ٢٠٠٥ .
٢– الابقاع في شعر السياب , د. سيد البحراوي , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , الطبعة الثانية , ٢٠١١ .
٣– بدر شاكر السيّاب , دراسة في حياته وشعره , د. احسان عباس , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت – لبنان , الطبعة السادسة , ١٩٩٢ .
٤– بدر شاكر السيّاب , حياته وشعره , د. عيسى بلاطة , دار النهار للنشر , ش. م. ل , بيروت – لبنان , ١٩٧١ .
٥– بدر شاكر السيّاب , الاعمال الشعرية الكاملة , الجزء الاول والثاني , تحقيق : علي محمود خضير , منشورات تكوين للنشر والتوزيع , الكويت، الطبعة الاولى , ٢٠٢٠ .
٦– تاج العروس من جواهر القاموس , محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي , تحقيق : مجموعة من الباحثين , دار الهداية ،الكويت، (د. ط) , ١٩٦٥ .
٧– جماليات المكان, غاستون باشلار , ترجمة غالب هلسا , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , الطبعة الثالثة , ١٩٨٧ .
٨– الحب والفناء , تأملات في المرأة والعشق والوجود , علي حرب , دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – ، لبنان , الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ .
٩– حركية الابداع , خالدة سعيد , دار العودة , بيروت , الطبعة الثانية , ١٩٨٢ .
١٠– حضور الآخر في ذاكرة الشاعر العربي , د. عبد الله العطاوي , دار غريب , القاهرة , (د. ط) , ٢٠١٢ .
١١– دليل الناقد الأدبي , د. ميجان الرويلي , سعد البازغي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , الطبعة الخامسة , ٢٠٠٧ م .
١٢– صورة الآخر في التراث العربي , د. ماجدة حمود , منشورات الاختلاف , بيروت – لبنان , الطبعة الاولى , ٢٠١٠ .
١٣– الغربة في الشعر الجاهلي , د. عبد الرزاق الحشروم , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق – سوريا , ١٩٨٢ .
١٤– لسان العرب , للعلامة ابن منظور , طبعة مصححة اعتنى بتصحيحها أمين عبد الوهاب , محمد الصادق العبيدي , دار احياء التراث , بيروت – لبنان , الطبعة الثالثة , (د. ت) .
١٥– مشكلة الحب , د. زكريا ابراهيم , دار مصر للطباعة , (د. ت) .
١٦– مشكلة الانسان , د. زكريا ابراهيم , دار مصر للطباعة , (د. ت) .
ثانياً – البحوث والدراسات :
١– الآخر حسب سارتر وظاهرية ميرلو بونتي , عبد الله عازار , مجلة الفكر العربي المعاصر , العدد (٨٦ – ٨٧) , مارس , ١٩٩١ .
٢– نساء السيّاب المستحيلات , علي الامارة , جريدة الصباح , العدد (٩٥٨١٩) .
ثالثاً : الرسائل والاطاريح :
١– الحياة الأسرية في الشعر العراقي الحديث (١٩٥٠ – ١٩٩٠) , مازن خلف المازني , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة البصرة , ١٩٩٩ .
٢– المكرأة في شعر السيّاب , فرح غانم صالح البرماني , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة بغداد , ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .
٣– الوطن في شعر السيّاب الدلالة والبناء , كريم مهدي المسعودي , أطروحة دكتوراه , كلية الأداب , جامعة بغداد , ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb